الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

مفهوم علم الصرف عند فاضل صالح السامرائي قراءة وصفية لكتاب "معاني الأبنية في العربية"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
*- أميرة بريكة
*- حنان بوكحول
*- خيرية غربي

إشراف الدكتور:
الخثير داودي

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

صدق الله العظيم

{سورة الرحمن / الآيات 1-4}

كلمة شكر وتقدير

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم الآية 7.

الحمد لله العلي العظيم الذي منّ علينا بنعمته فألهمنا روح الصبر والمثابرة لإتمام هذا العمل، وما كان ليتم إلا بفضله وبعد:

فإنه يسعدنا في هذا المقام أن نتوجه بخالص الشكروعظيم الامتنان للأستاذ المشرف "الخثيرداودي" لكرمه بالإشراف على دراستنا، ولما قدم لنا من نصائح ثمينة، ساهمت في إخراج هذه الدراسة على هذه الصورة.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكروالعرفان لكل من ساهم في مساعدتنا راجين من المولى القديرأن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه وحققنا كل ما نصبو إليه طيلة سنوات الدراسة.

أميرة، حنان، خيرية

إهداء

دائما حينما يشدو العزم، ويأتي الإنجاز من بؤرة العدم، ومقدار التمتع يكون بمقدار العطاء. وهذه ثمار ما حصدت أهديها:

إلى من أنارت دربي وحياتي.

إلى البلسم الذي يشفي جراحي.

إلى أعز إنسانة في الوجود، وأحلى كلمة كتبت لها الخلود.

حبيبتي أمي...

إلى رمز الكفاح والصبر والعطاء.

إلى روح الحب والوفاء.

إلى من كان نادرة حياتي.

حبيبي الغالي أبي رحمه الله...

إلى اللآلئ التي تنير دربي إخواني أخواتي: **عبد الرحمان، محفوظ، أحمد، حسان، فوضيل، عبد الرزاق، عبد الحق، نعيمة، سارة...**

إلى الكواكب المنيرة صديقاتي: **كنزة، عبلة، حفيزة، وسام، كنزة، أحلام...**

إلى كل من رافقته في مسيرة العلم **زملائي زميلاتي...**

إلى من سيقدره الله لي في المستقبل زوجا: **أيوب.**

إلى كل من نسيه قلمي ولن ينساه قلبي...

أميرة

إهداء

إلى رب العالمين [عز وجل]

وإلى حبيب المؤمنين [محمد] [ﷺ].

إلى قرة عيني أبي وأمي وأخوتي الكرام

حنان

إهداء

إلى

قرة العيون سيدنا وشفيعنا محمّد [ﷺ] سيد الأنام.

وإلى

والدي الكريمين الغاليين اللذين تحملا

كثيراً من المتاعب لاجليّ براً وودا وإحساناً

وإلى

إخوتي الأحبة رفاق دربي ونور بصري

وإلى

كل مسلم أذاقه الله تعالى حلاوة الإيمان ولذة الصيام

والقيام .

خيرية

مقدمـــــة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي أنزل القرآن تبيانا و الصلاة والسلام على أفضل خلق الله إنسانا نبينا محمد ﷺ نبي البيان وحامل الوحي وأمين الرسالة وصفوة البشر وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم نلقاه ويلقانا أما بعد.

فقد عرف البحث الصرفي عند اللغويين العرب القدامى، حيث ألفوا فيه كتب عظيمة يسرت للباحثين العرب الكثير من القضايا في فهم اللغة؛ حيث عرفوا أهمية علم الصرف مند المراحل الباكرة من حياة الدرس اللغوي، ونبهوا على احتياج جميع المشتغلين بالعربية إليه؛ لأنه يبحث في بنية الكلمة وهيئتها ويضع القوانين والقواعد والأقييسة التي نستطيع بواسطتها التعرف على بنية الكلمة كما يهتم بمشتقات اللغة وصيغها وما يطرأ عليها من تغيير لفظي أو معنوي.

وقد سار علماؤنا المحدثين والباحثين من بعدهم على نفس خطاهم، وهم الآخرون لم يبخلوا على الدرس الصرفي، حيث ساروا به نحو الكمال من خلال البحث والتمحيص في جوانبه المختلفة. ومن بين هؤلاء الدكتور فاضل صالح السامرائي الذي وضح أن اختلاف الصيغة يؤدي إلى اختلاف المعنى، فحاول الوصول إلى المعنى عن طريق النظر والموازنة بين النصوص واستعمال الصيغ وقد وظف أمثلة على ذلك.

وأما اهتمامنا بهذا الموضوع فكان رغبتنا الشديدة في دراسة علم الصرف، إذ إنه لابد للدارس من التعمق في مسائله لأهميتها، ومن ذلك معرفة دلالة البنية الصرفية ومعناها باختلاف صيغها في سياقات عديدة. وللتعرف على ملابسات ذلك نطرح جملة من التساؤلات منها:

ما الذي أضافه السامرائي في الدرس اللغوي؟ وما أهم القضايا التي عالجها؟ وهل كان موفقا في خوضه في دهاليز علم الصرف؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فقد اعتمدنا على خطة البحث التي استقامت بعد استكمال مادته جمعا ودراسة على مقدمة وثلاث فصول يسبقهما مدخل، وتليها خاتمة.

كان المدخل نبذة موجزة عن الدكتور فاضل صالح السامرائي وتعريف بمصطلح الصرف والتصريف لغة واصطلاحا.

وأما الفصل الأول فخصصناه لدراسة أهم القضايا التي يعالجها كتاب معاني الأبنية في العربية.

والفصل الثاني فقد كان عبارة عن موازنة بين كتاب معاني الأبنية في العربية وكتاب المستقصي في علم التصريف.

وقد أبرزنا في الفصل الثالث القيمة العلمية لكتاب معاني الأبنية في العربية وأهم الانتقادات التي وجهت له.

ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقد اختطّ البحث لنفسه منهجا واضحا يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي الذي يقف على وصف وتحليل أهم ما جاء في طيات هذا الكتاب.

إلا أننا لم نكن سباقين لهذه الدراسة. وقد تطرق العديد من الباحثين إلى دراسة هذا الموضوع من بينهم: الدكتور أبو سعيد عبد المجيد في مجلة الإسلام في أسيا بعنوان: دلالة المصدر الصرفية في النصوص القرآنية، الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة دلالية التي أعدتها طالبة الدكتوراه أفراح عبد العلي كريم الخياط.

وقد أفدنا في هذا البحث من مصادر عدة لاسيما مصادر الصرف العربي وفي مقدمتها كتاب سيبويه، شرح المفصل، الشافية وشروحها، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم وشدا العرف في فن الصرف. أما عن الصعوبات فنترفع عن ذكرها.

وفي الختام إن ننسى لن ننسى أن نشكر مشرفنا، فقد وجدنا فيه خير موجه، مع تشجيع دائب فأشكر أستاذي الأستاذ الدكتور **الخثير داودي** على رحابة صدره ونصحه وإرشاده، مع حرصه على أن لا يلزمنا برأيه، وتشجيعه لنا على أن نمضي في طريق البحث وإن أخطأنا معلما إيانا أن الخطأ طريق الصواب.

المركز الجامعي عبد الحفيظ

بوالصوف ميلة (الجزائر)

أميرة، حنان، خيرية

تاريخ الإنتهاء: 2017/04/26

والحمد لله رب العالمين.

مدخل

السيرة الذاتية والعلمية للدكتور فاضل صالح.

مفهوم الصرف والتصريف.

لغة:

اصطلاحا:

السيرة الذاتية والعلمية للدكتور فاضل صالح السامرائي:

اسمه:

فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري من عشيرة "البدري" إحدى عشائر سامراء ويكنى ب(أبي محمد) ولده الكبير، من مواليد: سامراء 1933م. في عائلة متوسطة الحالة الاقتصادية كبيرة في الحالة الاجتماعية والدينية.

بداية حياته:

أخده والده مند نعومة أظافره إلى مسجد حسن باشا أحد مساجد سامراء تعلم القرآن الكريم، وكشف ذلك عن حدة ذكاءه حيث تعلم القرآن الكريم في مدة وجيزة.

تعلمه وعمله:

أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في سامراء، ثم انتقل إلى بغداد في مدينة الأعظمية ليدخل دورة تربوية لإعداد المعلمين وتخرج فيها سنة 953م وكان متفوقا في المراحل الدراسية كافة. عين معلما في بلد عام 1953م، وبعدها أكمل دراسته في دار المعلمين العالية بقسم اللغة العربية (كلية التربية) عام 959م وتخرج فيها عام 1960م-1961م. حاز درجة البكالوريوس بتقدير امتياز رجع إلى التدريس في الثانوي، وفي أول دورة فتحت للدراسات العليا في العراق، دخل في قسم الماجستير (القسم اللغوي) في كلية الآداب وفي السنة نفسها عين معيدا في اسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة بغداد.

ومن جامعة عين شمس في كلية الآداب في قسم اللغة العربية، نال شهادة الدكتورة عام1968م، ثم عاد إلى العراق، وعين في كلية الآداب /جامعة بغداد بعد دمج كلية التربية

بكلية الآداب، وعين عميدا لكلية الدراسات الإسلامية المسائية في السبعينات إلى حين إلغاء الكليات الأهلية في العراق.[1]

بعدها أعير إلى جامعة الكويت للتدريس في قسم اللغة العربية عام 1979 ثم رجع إلى العراق. أصبح خبيرا في لجنة الأصول في المجتمع العلمي العراقي عام 1983وعين عضوا عاملا في المجتمع العلمي العراقي عام 1996.

أحيل إلى التقاعد عام 1998، بعد ما قضى ما يقارب أربعين عاما أستاذا للنحو في جامعة بغداد في التدريس.

رحـل إلى الخليج العربي ليعمل أستاذا في جامعة عجمان التي أمضى فيها سنة ثم انتقل إلى جامعة الشارقة أستاذا لمادة النحو والتعبير القرآني عام 1999 إلى صيف عام 2004.

كتبه:

- من أسرار البيان القرآني.
- معاني الأبنية في العربية.
- أسئلة بيانية في القرآن الكريم.
- التناسب بين السور في المفتتح و الخواتم.
- تحقيقات نحوية.
- معاني النحو(4 أجزاء).
- نداء الروح.
- على طريق التفسير البياني.

[1] انظر الرابط التالي:http://islamiyydt .com/2009-02-03.03-05-19-08 ، نبذة عن حياة الدكتور فاضل صالح السامرائي مأخوذة من كتاب: القصيدة الإسلامية و شعراؤها في العراق للدكتور بهجت الحديثي.

- الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري.[1]

مفهوم الصرف والتصريف.

لغة:

أصلها مصدران لصَرَف و صرَّف، يدلان على معان منها: التقليب، والتحويل والتغيير ومنه تصريف الحديث والكلام أي تغييره يقال" صرفت الصبيان: قلبتهم"

وقالوا: "وَصَرَفَ اللَّه عَنْكَ الأَذَى" أي حوله، ومن ذلك: تصريف الرياح والسحاب.

أي: تحويله من مكان إلى، ومن جهة إلى جهة، وتصريف الأمور تصريف الآيات أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة.[2]

والفرق بين الصرف والتصريف هو أن الصرف –المصطلح الشائع في عصرنا – فمن معانيه في اللغة أنه رد الشيء عن وجهه والتقلب.[3]

والتصريف أبلغ في معنى التغيير من الصرف، والعكس في معنى التحويل والتقليب.

اصطلاحا:

اختلف النحاة والصرفيين في دلالته، ويمكن تلخيص آرائهم في ما يلي:

التصريف هو البحث في أحوال الكلم العربية: الأسماء والصفات والأفعال الصحيحة والمعتلة، وما قيس على أبنية كلام العرب.

التصريف هو بناء كلمة لم تنطق بها العرب على مثال كلمة وردت.

---

[1] انظر الرابط التالي:http://islamiyydt .com/2009-02-03.03-05-19-08 نبذة عن حياة الدكتور فاضل صالح السامرائي مأخوذة من كتاب: القصيدة الإسلامية و شعراؤها في العراق للدكتور بهجت الحديثي.

[2] انظر الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية و الصرفية إلى أواخر القرن العاشر هجري: د، مهدي بن علي بن مهدي آل ملحان القرني، ص:2.

[3] منهج الصرفيين: د، حسين هنداوي، دار القلم، ط1، ص: 15

التصريف هو تصيير الكلمة على خلاف ما كانت عليه في الصيغة وهذا يندرج تحته القياس اللغوي والاشتقاق وأبواب التصريف المعروفة من إعلال وإبدال وزيادة وحذف وإدغام ونحوها.

التصريف هو ما عرض في أصول الكلام من التغيير.

التصريف هو صوغ الأمثلة المختلفة من ماض ومضارع واسم الفاعل واسم المفعول ونحوها من الجدر الأصلي.[1]

[1] منهج الصرفيين، ص:16

الفصل الأول

أهم القضايا التي يعالجها كتاب

"معاني الأبنية في العربية"

1-أبنية المصادر ودلالتها

2- أبنية المشتقات و دلالتها

3- أسباب تعدد الجموع وتنوعها

إن أغلب اللغويين القدماء لم يولوا اهتماما لمعاني الأبنية بل ركزوا في مجمل دراساتهم على كيفية صياغة المفردات العربية، إلا أن الدكتور صالح فاضل السامرائي قد توجه لدراسة هذه القضية في كتابه "معاني الأبنية في العربية"، حيث تناول هذا الأخير مجموعة من القضايا أهمها: أبنية المصادر ودلالتها، أبنية المشتقات ودلالتها، أبنية الجموع ودلالتها.

1-أبنية المصادر ودلالتها:

قبل الحديث عن هذه القضية يجدر بنا التعرف على معنى المصدر لغة واصطلاحا حتى يتسنى لنا الولوج إلى رأي السامرائي في معاني أبنية المصادر.

تعريف المصدر:

لغة: يقال:" صَدَرَ الأمر، وقع وتقرر وصَدَر الشيء عن غيره نشأ، والمَصْدَرُ : ما يصدر عنه الشيء."[1]

اصطلاحا: المصدر هو:" الاسم الذي يدل على الحدث مجردًا من الزمن والشخص والمكان، وهو عند البصريين أصل المشتقات ويسميه سيبويه الحدث."[2]

يرى السامرائي أن للفعل الواحد ولاسيما الفعل الثلاثي عدة مصادر كالفعل لقى-مثلا- فمن مصادره لقي، لقاء، لقيان، لقيْ، وقد أرجع هذا التعدد إلى سببين هما:

- اختلاف لغات العرب، فقد تستعمل قبيلة ما مصدرا لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى.
- اختلاف المعنى، حيث أن اختلاف المعنى يؤدي إلى اختلاف المصدر.[3]

---

[1] انظر الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم : د، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب -جامعة بيروت، ط1، 1420هـ-1999م، ص: 189.

[2] أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965م، ص: 208.

[3] انظر معاني الأبنية في العربية : د، صالح فاضل السامرائي، ط2، 2007م، دار عمار للنشر والتوزيع، ص: 17،18.

من خلال هذا الرأي يتضح لنا أن المصادر في اللغة العربية تتعدد بتعدد واختلاف لغات القبائل، وكذلك اختلاف المعنى فقد يعبر المصدر عن معنى لا يعبر عنه مصدر آخر.

و"كمثال عن ذلك كلمة اخشوشن يدل على قوة الخشونة أكثر من خشن."[1]

كما يذهب السامرائي إلى أن هناك عدة مصادر لها معاني عامة بحسب أوزانها فقد يكون للوزن معنى يخصه فيتغير معنى المصدر عند تغير الوزن.

وأشهر هذه الأوزان هي:

الوزن فَعْل وفُعول:

بين السامرائي أن" قياس مصدر الفعل المتعدي الثلاثي فَعْل كضرب ضربا وأكل أكلاً".[2]

وقد ذكر بعض اللغويين أن هذا الفعل قد يكون مفتوح العين فَعَل أو مكسرها فَعِل ولا يكون مضموم العين فَعُل مثل ظرُف وشرُف لأنه فعل لازم.

أما الفعل اللازم فَعَل فيذكر السامرائي أن قياس مصدره على وزن فُعول كجلس جُلوساً وقعد قُعوداً وقد ضرب مثال على ذلك من خلال الآيتين الاتيتين:

قوله تعالى: (يَسْئَلُونَكَ عَنْ الشَهْرِ الحَرَامِ قِتالً فِيْهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيْرٌ و صَدٌّ عَن سَبيل اللهَ وكُفْرٌ بِهِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ واخِرْاجِ أهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ.) البقرة.الآية217.

وقال أيضا:(وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالُوا الَى مَا أنْزِلَ الله والِى الرَسُولِ رَأَيتَ المُنَافِقِيْنَ يَصَدُوْنَ عَنْكَ صُدُوْداً)النساء الآية 61.[3]

---

[1] شدا العرف في فن الصرف: د، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، دار الكيان، ص: 85.

[2] معاني الأبنية في العربية، ص: 20.

[3] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 21.

يقول: فاستعمل المصدر "صدا" لما كان فعله متعديا أي: يصدون غيرهم واستعمل المصدر صدودا لما لم يكن متعديا فالأول بمعنى المنع والثاني بمعنى الاعراض .[1]

الوزن فِعَالَة: يدل وزن فِعالة على حرفة أو ولاية كالحياكة والخياطة.[2]

يقول الرضي: "الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت الفِعالة بالكسر كالصياغة والحياكة والخياطة والتجارة والإمارة....."[3]

الوزن فُعال، فَعِيل: أما فُعال فهو ما دل على داء أو صوت مثل: سعل، سعالاً وصدع صداعاً. فتقول: البُكى إذا أردت الدموع أما البكاء فهو الصوت، أما فَعيل فيدل على صوت أو سير: كالصهيل والهدير.[4]

قال الصيمري:" ويكثر فيها أيضا الفعيل، نحو الزئير والصهيل..."[5]

انطلاقا من هذا نستنتج أن فُعال وفَعيل وزنان يتفقان في الدلالة على الصوت إلا أن فُعال أبلغ من فعيل.

الوزن فِعال: يصاغ هذا الوزن للدلالة على امتناع كأبى إباء، وشرد، شراداً. كما يصاغ للدلالة على قرب شيء من شيء كالصراف والضراب، وكذلك ليدل على السمات كالكشاف والحينونة كاالصَّرام والجزار.[6]

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 21.

[2] انظر المرجع نفسه، ص: 21.

[3] شرح الشافية: ابن الحاجب رضي الدين الإسرابادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين مطبعة الحجازي القاهرة، ج1، ص: 153.

[4] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 25،24،23 .

[5] التبصرة والتذكرة: أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د، فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ-1982م، ج2، ص: 765.

[6] معاني الأبنية في العربية، ص: 27،26.

يتضح لنا من خلال هذا العرض أن دلالات الوزن "فِعال" كثيرة ومتعددة فهو لا يحمل على دلالة واحدة، وهذا ما يراه سيبويه حيث يتجه إلى عدم التقيد في المعنى بشيء واحد يقع فيه، بل يوسع دائرته ليشمل كل ما من شأنه أن يحقق ذلك المعنى.

الوزن فَعَلان: "يصاغ هذا الوزن للدلالة على التقلب والاضطراب والحركة كالجولان والغليان."[1]

يقول سيبويه: "من المصادر التي جاءت على مقال واحد حين تقاربت المعاني قولك:

النَّزوان والنَّفران، وانما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله العسلان والرتكان ....، ومثل الغليان . ولأنه زعزعة وتحرك، ومثله الغثيان لأنه تجيُش نفسه وتثور ومثله الخطران واللمعان، لأن هذا اضطراب وتحرك ومثل ذلك اللهبان والصخدان والوهجان لأنه تحرك الحر وثؤوره، فإنها هو بمنزلة الغليان ...وقد جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت..."[2]

2- أبنية المشتقات و دلالتها:

الاشتقاق: هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى و تركيبا ومغايرتها في الصيغة، والاشتقاق يقابل الجمود، ويعد أحد المصادر المهمة في التعبير عن المعاني المحدثة والمولدة، و عامل من عوامل تطور اللغة و نموها واتساعها في التعبير عن المعاني.[3]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الاشتقاق يساهم بشكل كبير في إثراء اللغة سواء من حيث الألفاظ أو المعاني.

---

[1] معاني الأبنية في العربية، ، ص: 27.

[2] دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها: د، لطيفة ابراهيم النجار، دار البشير1993، عمان، ط1، 1414هـ-1994، ص: 28 .

[3] البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، محمد عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي 2009، ص: 65.

والمشتقات في اللغة العربية كثيرة منها اسم الفاعل، واسم المفعول و الصيغة المشبهة واسم التفضيل وسنتطرق نحن في هذا العنصر إلى اسم الفاعل ودلالته على النسب بالإضافة إلى اسما الزمان والمكان.

يرى السامرائي أن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله، ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فقائم مثلا: اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث وعلى الحدوث أي التغيير فالقيام ليس ملازما لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام.[1]

من خلال قول السامرائي يتضح لنا أن اسم الفاعل يشتق من الفعل ليدل على وصف من قام بالفعل ويدل أيضا على الحدث والحدوث.

وبين السامرائي أن اسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدل على التجدد والحدوث أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة.[2]

كما نجد أن علي بهاء الدين بخدود تطرق في كتابه إلى هذه القضية حيث يرى أن الصفة المشبهة تتميز عن اسم الفاعل كونها تدل على الثبوت والدوام واسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث نحو: **محمد شفوق** بأبنائه.

شفوق: صفة مشبهة من طبع **محمد**، ذا شفقة بالنسبة له شيء دائم وثابت، **محمد كاتب** رسالة لصديقه.

كاتب: اسم فاعل والكتابة حدثت مرة واحدة وانتهت بانتهاء الرسالة.

وقد تطرق السامرائي إلى زمن اسم الفاعل وذكر بأنه يأتي لدلالة على الأزمنة الآتية:

---

[1] معاني الأبنية في العربية، ص: 41.

[2] انظر المرجع نفسه، ص: 41.

المضي: فرق صاحب الكتاب بين اسم الفاعل وفعل الماضي؛ فاسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الماضي ودوامه، أما فعل الماضي فيدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي مثل قولنا: "قام زيد بالأمر أمس" وتقول: "هو قائم بالأمر أمس".

الحال: مثل: "كلنا ناظر قمرا"، "مالك واقفا"، فهنا اسم الفاعل يدل على الحال.

الاستقبال: مثل قوله تعالى: "رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ المِيعَادَ" ال عمران الأية9.

الاستمرار: مثل قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ وَ النَّوى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُوفَكُونَ" الأنعام الأية95.

ففلق الحب والنوى مستمر وفي كل يوم يفلق الله الإصباح.

للدلالة على الثبوت: مثل: "جاحظ العينين". في هذا المثال يدل على الثبوت كالصفة المشبهة.[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك تعدد في دلالة الأزمنة التي يجيء بها اسم الفاعل فقد تدل على الماضي، الحال، الاستقبال، الاستمرار أو الثبوت.

دلالة اسم الفاعل على النسب: يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء كقولهم لذي الدرع: ذارع، ولذي الرمح: رامح.

ومن ذلك ما كان على فاعل ومفاعل التي تختص بالمؤنث نحو: طالِق، مرضِع بغير تاء التأنيث، فقد يكون دخول تاء التأنيث وسقوطها يرجع إلى اختلاف في المعنى، فقولنا امرأة حامل من الحبل وحاملة أي على ظهرها شيء أو يكون لغير ذلك، فتكون بغير تاء النسب "كنابل" أي: ذات نبل وبالتاء تدل على إرادة الفعل كونه للحدوث والتجدد فنقول مرضع من لها لبن ولم تباشر بالإرضاع أما المرضعة فهي في حالة الإرضاع .[2]

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 44. 45.

[2] انظر المرجع نفسه، ص: 47.

بالإضافة إلى ما سبق نستخلص أن اسم الفاعل قد يدل على النسب إلى الشيء كنسب صفة إلى صاحبها، ويأتي في المؤنث بدون تاء ليدل على الثبوت، وإذا ارتبطت بتاء فيدل على إرادة الفعل....

اسما الزمان والمكان:

اسم المكان هو مكان وقوع الفعل، واسم الزمان هو زمان وقوعه نحو: مضرب ومجلس أي: مكان الضرب والجلوس أو زمانهما.[1]

ولهما من الثلاثي المجرد بناءان هما: "مَفْعَلْ" و "مَفْعِلْ" قد تلحقهما "التاء."[2]

يصاغ اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المضموم العين في المضارع والمفتوح العين على زنة "مَفْعَل" بفتح الميم والعين نحو: مَنْصر ومَقْتَل ومَرْكَب وكذلك من الفعل المعتل الأخر مطلقا نحو: مرمى ومجرى....[3]

وذكر ابن خالويه مجيء "مَفْعِل" في معتل اللام في قولهم: مأوِي الإبل ومأقِي العين، وقد رد ابن القطاع على ابن خالويه فقال بأن: مأقي ومأوي: "فَعْلى" لا "مَفْعِل"، والحق ب "مَفْعِل" لعدم النظير.[4]

أما من الفعل الثلاثي المكسور العين فيصاغ في المضارع والمثال الواوي الذي يحذف فاؤه في المضارع على زنة "مَفْعِل" بكسر العين نحو: مجلِس، موعِد .[5]

أما من غير الثلاثي فيصاغ اسم الزمان والمكان على زنة اسم المفعول كالمنطلق والمستخرج.[6]

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 36.

[2] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 287.

[3] معاني الأبنية في العربية، ص: 36.

[4] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 287.

[5] معاني الأبنية في العربية، ص: 36.

[6] المرجع نفسه، ص: 36.

وهناك ألفاظا شذت عن القياس كالمغرب والمشرق والمِطبخ والمِربد.[1]

وقد رأى سيبويه أن ما كسر من هذه الألفاظ، فالمقصود به الزمان أو الموضع المخصص للفعل سواء أوقع فيه أم لا، وإن جاءت بالفتح فهي على القياس مثل المسجِد: للمكان الذي بني للعبادة وإن لم يُسجد فيه. قال سيبويه: "وأما موضوع السجود فالمسجَد، بالفتح لا غير" فكأنه أوجب الفتح فيه[2].

وجاءت ألفاظ بضم العين كمَقبُرة والمشرُبة والمدهُن وقد اعتبرها سيبويه أماكن أو أوعية مخصصة لوقوع الفعل.[3]

ومن هذا يُعلم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي وكذا في بعض أوزان الثلاثي، والتمييز بينهما بالقرائن، فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان والمكان والمصدر مثال: جئتُك مُنْسَكَبَ المطر، بمعنى: جئتك وقت انسكابه، فهو اسم زمان و نقول: أعتقد مُعْتَقَد السَّلَفِ، معتقد مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد.

وقد صاغوا من الثلاثي اللفظ أو الأصل على وزن "مَفْعَلَ" للدلالة على كثرة الشيء الجامد بالمكان كقولهم: أرض مأسدة، أي: كثيرة الأسود ومسبعة أي كثيرة السباع ومذأبة أي كثيرة الذئاب وقد تصاغ لتدل على كثرة الشيء كقولهم: الولد مَبْخَلَة مَحْزَنَة أي بسبب الجبن البخل والحزن.[4]

ولم يرد مما جاوز الثلاثة أحرف على القياس ولو أنهم قالوا أرض مُثَعْلَبَة وقد رأى مجمع اللغة العربية قياسية "مَفْعَلَة" معتمدا على قول سيبويه ومذهب الأخفش ونص قراره: تصاغ

[1] معاني الأبنية في العربية، ص: 36.
[2] شدا العرف في فن الصرف، ص: 133-134.
[3] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 289.
[4] معاني الأبنية في العربية، ص: 39.

"مَفعَلة" قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم النبات.[1]

3- أسباب تعدد الجموع وتنوعها:

تعريف الجمع: "الجمع هو الاسم الذي يدل على ثلاثة فأكثر، بزيادة واو ونون أو ياء ونون أو ألف وتاء في آخره أو بتغير هيئة مفرده لفظا أو تقريرا."[2]

تعد قضية تعدد الجموع للمفرد الواحد هي من أهم القضايا التي أثارها المحدثين، حيث لاحظوا أن كثيرا من الألفاظ قد وضع لها أكثر من صيغة جمع. وتساءلوا عن سبب هذا التعدد، ونجد من بين التفسيرات لهذا التساؤل ما أورده السامرائي في كتابه "معاني الأبنية في اللغة العربية ". حيث بدأ السامرائي في حديثه عن هذه القضية بذكر نوعي الجموع فيقول: " الجموع في العربية على نوعين: جمع سالم وجمع تكسير, ويذهب أنه قد يكون للاسم الواحد عدة جموع نحو: كافرو كفار وكفرة وكافرين ويتساءل عما يفسر هذه بالظاهرة."[3]

ويرى أغلب النحاة أن أهم أسباب اختلاف وتعدد الجموع يعود إلى اختلاف اللغات ودلالة الجمع على القلة والكثرة واختلاف المعاني.[4] يقول الدكتور- إميل بديع يعقوب-: "أما وجود أكثر من صيغة في الجمع للمفرد الواحد، فيعود التعدد اللهجات العربية القديمة، والله أعلم."[5]

انطلاقا من هذا نرى السامرائي يقدم لنا شرحا مفصل حول هذه الأسباب التي أدت إلى اختلاف أوزان الجموع كما يلي:

---

[1] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 289.

[2] مختصر الصرف: د، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم -بيروت- ص: 39.

[3] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 113.

[4] انظر المرجع نفسه، ص: 113.

[5] المعجم المفصل في الجموع: د، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية -بيروت- ط1، 1425هـ -2004م، ص: 20 .

- **اختلاف لغات العرب:** هو من الأسباب المهمة لاختلاف الجموع، وذلك كالأقوُس والأقواس جمع قوس والأمكنة والأمكن جمع مكان ونحوها."[1]

وكمثال على ذلك ما جاء به الفيومي في كتابه المصباح المنير حيث يقول: "(الرفقة) الجماعة (ترافقهم) فيسفرك فإذا تفرقتم زال اسم (الرُّفقة) وهي بضم الراء في لغة بني تميم والجمع (رِفاق) مثل برمة وبرام وبكسرها في لغة قيس والجمع (رِفَقٌ)، مثل سِدْرَة سِدَر."[2]

"والحقيقة أن هذا ليس مما خصت به العربية صيغة الجمع وإنما هو مما خص به القرآن الكريم قسما من الجموع في الاستعمال، من ذلك ما خصه باستعمال الموتى والأموات والميتين فاستعمل الموتى لمن أصابهم الموت حقيقة فقال:(أَلَيسَ ذلكَ بِقَادِرٍ على أنْ يُحْيِ المَوتَى)، واستعمل الأموات لمن ماتوا حقيقة وغيرهم، أي للموت المعنوي فقال: (كَيَف تَكفُرُونَ بالله وكُنْتُم أَمْوَات فَأَحْيَاكُم).[3]

واستعمل الميتين لمن لم يمت قال تعالى: (إنك مَيِتٌ وإِنَهُم مَيِتُون)[4]

يتضح لنا من خلال كل مسبق أن تعدد الجموع بسبب اختلاف اللغات ينطوي تحته الكثير من الصيغ التي تعددت أوزان جمعها، كما تعددت صور ذلك الاختلاف فنجد اللفظ الواحد يجمع في لغة ما، غير جمعه في لغة أخرى.

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 114.

[2] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، تحقيق الدكتور-عبد العظيم الشناوي، دار المعارف-القاهرة- ط2، 1119هـ، ص: 234.

[3] معاني الأبنية في العربية، ص: 115 .

[4] انظر المرجع نفسه، ص: 116.

"لكن الظاهر أن تعدد اللغات إنما هو سبب واحد من جملة أسباب تعدد الجموع وليس هو السبب الوحيد. فالعربي قد يضطره شعر أو سجع أن يستعمل أكثر من جمع لمعنى واحد أو أن يأتي بلفظ على غير القياس." [1]

فالضرورة قد تدفع الشاعر إلى تغيير صورة اللفظة حذفا أو زيادة أو عدولا عن القياس في بناء الأبنية إلى ما يخالفه.[2]

يقول ابن عصفور الاشبيلي: "اعلم أن الشعر لما كان كلاما موزونا يخرجه الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن، ويحيله عن طريق الشعر، فأجازت العرب فيه ما لا يجوز في الكلام."[3]

وكمثال على ذلك قول الكميت:

"فَمَا وُجدَت بَنَاتُ بَني نزَار أَسوَدين و أحمَرينا حَلائِلَ"[4]

فلفظة "أسود" صفة وجمعها "سُوْد وسُوْدان" وكذلك لفظة "أحمر" صفة جمعها "حُمْرٌ وحُمْرَانْ" ولكن ذكرت في هذا المثال أسودين وأحمرين وذلك للضرورة الشعرية قال الصيمري: "ولا يجمع- أسود- بالواو و النون إلا في ضرورة الشعر."[5]

بالإضافة إلى هذين السببين هناك أسباب أخرى منها :

---

[1] معاني الأبنية في العربية، ص: 116.

[2] انظر في الضروريات الشعرية: د، خليل بنيان الحسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1403هـ-1983م، ص: 7.

[3] ضرائر الشعر: لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980م، ص:13.

[4] ديوان الكميت بن زيد الأسدي: جمع وشرح وتحقيق: د، محمد نبيل طرفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، ص:437.

[5] التبصرة والتذكرة، ص:672.

اختلاف المعني: قد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى بأن تكون اللفظة مشتركة فيفرق بينها في الجموع، أو يكون معناها واحد غير مشترك ولكن جموعها تختص بمعاني مختلفة."[1]

فالعيون "مثلا هي جمع للفظة "عين " التي تمثل عدة معاني ونقصد بالعيون العين الباصرة نحو قول جرير:

إِنَّ العُيونَ الَّتي في طَرفِها حَوَرٌ قَتَلنَنا ثُمَّ لَم يُحيِينَ قَتْلانا [2]

وجمعت "العين " أيضا على "أعيان و عِين "، يقال: "هو من أعيان الناس "، أي: من أشرافهم، وأعْيَانُ الإخوة: الذين هم لأبٍ و أمّ.[3]

وقيل: (امرأة عيناء): حسنة العينين واسعتهما، والجمع: (عِين)[4]، قال تعالى: "كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ" الدخان الآية:54.

وكالعِدى و العُدى، فالعِدى بكسر العين الأعداء الذين تقاتلهم، وبضمها الأعداء الذين لا تقاتلهم وكالأسرى والأسارى فقد فرق أبو عمرو بين الأسرى والأسارى فقال:

الأسارى الذين في وثاق، والأسرى الذين في اليد."[5]

القلة والكثرة: وهو سبب آخر من أسباب اختلاف الجموع، وأمثلة القلة: (أفعُل) كأشهر و(أفعال) كأشياخ و (أفعِلة) كأغربة و (فِعْلة) كشيخة و فتية[6]

وقد نضمها بعضهم بقوله:

---

[1] معاني الأبنية في العربية، ص:116.

[2] ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د، نعمان محمد أمين طه دار المعارف، ط3 ,1989 ص:595

[3] انظر أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ص: 691. والمصباح المنير، ص :441.

[4] انظر المصباح المنير، ص:441.

[5] انظر معاني الأبنية في العربية، ص:117.

[6] المرجع نفسه، ص: 118.

بأفعُل وأفعَال وأفعِلة وفِعْلة يعرف الأدنى من العدد.[1]

وهذه الأمثلة الأربعة هي ما اتفق عليها جمهور العلماء من بينهم سيبويه ومن تابعه كابن الحاجب وابن مالك و الأشموني.[2]

وقد يستغنى بجمع عن جمع فيستعمل جمع القلة للقلة والكثرة وبالعكس كالرجال فهو من أوزان الكثرة ويستعمل للقلة والكثرة، وكالأقلام جمع قلم وهو من أمثلة القلة ويستعمل للقلة والكثرة[3].

وكمثال آخر على ذلك ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: "فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّار هُم فِيهَا خَالِدُونَ" البقرة، 275. فكلمة أصحاب على وزن أفْعَال لكنها تدل على الكثرة.[4]

وقد تستعمل جموع الكثر في القليل نحو: "قروء" في قوله تعالى: "ثلاثة قروء"...[5]

يقول السامرائي: والمراد بالقلة ما كان من الثلاثة إلى العشرة فإن زاد على العشرة فهو من جموع الكثرة فيقال مثلا: أربعة أحرف أو عشرة أحرف فإن زادت على العشرة قيل: حروف .[6]

"إلا أن البعض خالفه في ذلك حيث قيل أن الكثرة تدل على ثلاثة إلى ما لا نهاية"[7]

وقد ضرب السامرائي عدة أمثلة حول جموع القلة والكثرة وبين معانيها نذكر منها:

---

[1] هداية الطالب قسم الصرف: د، أحمد مصطفى المراغي، ص: 119.

[2] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 293.

[3] معاني الأبنية في العربية، ص:118.

[4] الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص: 282، 283.

[5] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص:294.

[6] معاني الأبنية في العربية، ص:119.

[7] انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص:294.

قوله تعالى "والبَحْرُ يَمُدُّه مِنْ بَعْده سَبْعَةُ أبْحُرْ" لقمان27. فاستعمل (الأفعل) للقلة لأنها سبعة. وقال: "وإِذَا البِحَارُ فُجِرَتْ"الإنفطار3. فاستعمل البحار للدلالة على الكثرة لأنها جميعها تتفجر وتسجر يوم القيامة.[1]

ويرى السامرائي أن هذا هو الأصل في استعمال القلة والكثرة إلى أنه قد يعدل عن ذلك لضرب من البلاغة فقد تعطي القلة وزن الكثرة والكثرة وزن القلة لغرض ما، مثل قوله تعالى: في (البقرة) "نَّغْفِر لَكُم خَطَايَاكُمْ" للدلالة على الكثرة، وقال في (الأعراف): "نَّغْفِر لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ" فأتى بجمع القلة. والسبب أن المقام في البقرة يقتضي التكثير والتفضيل.[2]

"وقد يؤتى أيضا للدلالة على القلة نسبية لا حقيقية بمعنى أنه إذا قيس المعدود بمقابله كان قليلا، فيستعمل للأكثر جمع الكثرة ، ولما هو دونه في الكثرة جمع القلة وإن كان كثيرا في ذاته، فمن ذلك استعمال الأبرار و البررة."[3]

يقول الله تعالى: "وتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارْ" 'آل عمران193 ' ويقول أيضا: "بِأَيْدِي سَفَرَة كِرَامٍ ، بَرَرَةً" 'عبس 15، 16'

نلاحظ أن لفظة بررة جاءت في وصف الملائكة وأتت بهذه الصيغة للدلالة على الكثرة لأنهم كلهم كذلك بخلاف البشر التي أتت لفظتهم أبرار للدلالة على القلة فلفظة بررة أبلغ من لفظة أبرار.

يقول الراغب الأصفهاني: "ف(بررة)خص بها الملائكة في القرآن من حيث أنه أبلغ من (أبرار)"[4].

---

[1] معاني الأبنية في العربية، ص:119.

[2] انظر المرجع نفسه، ص:122.

[3] انظر المرجع نفسه، ص:124.

[4] المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق-بيروت، ط1، 1412هـ، ص: 77.

الفصل الثاني

الموازنة بين كتاب معاني الأبنية في العربية وكتاب المستقصي في علم التصريف

تعريف الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب

التعريف بكتاب المستقصي في علم التصريف

1- أبنية المصادر

2- اسم المرة والهيئة

3- اسم الآلة

4- الصفة المشبهة

5- النسب

تعد قضية معاني الأبنية قضية مهمة جدا لم تحظى باهتمام اللغويين إلا القليل منهم، حيث أورد هؤلاء معاني بعض هذه الأبنية كمعاني أبنية المصادر وبعض معاني أبنية الصفة المشبهة. إلا أن هذا الوضع لم يدم طويلا، حيث إنه وبمجيء الدكتور فاضل صالح السامرائي قد اعتنى بهذه القضية من قبله، ففصل فيها وأعطاها أهمية بالغة لم نلاحظها عند غيره.

هذا الاختلاف بين هذين الطرفين هو الذي دفعنا إلى عقد موازنة بين كتاب معاني الأبنية في العربية لفاضل صالح السامرائي وكتاب أحد اللغويين الذين تطرقوا إلى ذكر بعض معاني الصيغ الصرفية وهو كتاب المستقصي في علم التصريف للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، وذلك من أجل الوقوف على أهم التشابهات والاختلافات والإضافات اللغوية بينهما، وإبراز المزايا التي يتفرد بها كل واحد منهما.

وقبل الخوض في هذه الدراسة الموازنة لابد لنا أن نعرف بكتاب المستقصي في علم التصريف وصاحب هذا الكتاب.

تعريف الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب:

هو محمد عبد اللطيف بن الخطيب ولد في القاهرة سنة 1900م، عاش في مصر ولبنان والسعودية، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم التحق بمدرسة الحسين الابتدائية، فحصل على شهادتها مكتفيا بها ليعكف على تثقيف نفسه وفق منهج متكامل، حتى أصبح واحداً من علماء عصره في التفسير وعلوم القرآن الكريم وغير ذلك من العلوم الإسلامية.

عمل مند صغره في مطبعة والده (المطبعة الرسمية) التي تخصصت في طباعة القرآن الكريم، ثم توسع في أعماله الطباعية الفنية .

كان عضوا في العديد من الجمعيات والنقابات منها: نقابة الأشراف، جماعة القرآن الكريم، وجماعة الإخوان المسلمين، توفي سنة 1981م في القاهرة.

له العديد من المؤلفات في مجال التفسير والفكر الإسلامي، كما له منظومتان شعريتان، نال شهادة تقدير من المجلس الصوفي الأعلى عام 1965م. [1]

التعريف بكتاب المستقصي في علم التصريف:

يتكون هذا الكتاب من 1275 صفحة مقسمة إلى جزأين يندرجان تحت نفس الطبعة وهي الطبعة الأولى التي نشرت من قبل مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع بالكويت سنة 2003، ويتناول هذا الكتاب مختلف القضايا اللغوية موزعة في خمسة أبواب يعالج فيها موضوعات صرفية.

الموازنة بين أهم الموضوعات التي خصها السامرائي ومحمد الخطيب بالدراسة:

1- أبنية المصادر:

وشمل هذا العنصر الأوزان التالية:

الوزن فَعْل وفُعُول:

ذهب السامرائي إلى أن قياس مصدر الفعل المتعدي الثلاثي "فَعْل" كضرب ضَرْبا وأكل أكْلا ما لم يكن حرفة فإنه يكون على "فِعَلة"، وأما الفعل اللازم من "فَعَل" فقياس مصدره على "فُعُول" كجلس جلوسا وقعد قُعُودا.[2]

يذهب عبد اللطيف محمد الخطيب إلى أن الوزنين "فَعَل"و"فَعِل" مصدرهما مما كان متعديا على "فَعْل" نحو: ضَرَب: ضَرْبا، وَعَد: وَعْدا... ويغلب مجيء المصدر من "فَعَل" اللازم على "فُعُول" كوقف: وُقُف، وغاب: غُيُوبا...[3]

---

[1] انظر الرابط التالي: http://shamela .ws/index .php/author/2303 .

[2] معاني الأبنية في العربية، ص: 20.

[3] انظر المستقصي في علم التصريف: د عبد اللطيف محمد الخطيب، دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، ط1، 1424هـ-2003م، ص: 390- 392.

من خلال ما سبق نلاحظ أن السامرائي ومحمد الخطيب قد اتفقا في دلالة وقياس هذا الوزن.

الوزن فِعالَة:

يرى كل من السامرائي ومحمد الخطيب أنه كل ما دل على حرفة أو ولاية فقياسه "فِعَلة" ومن أمثلة ذلك يذكر محمد الخطيب:

الحرفة: كتجر: تِجَارة، كتب: كِتَابة، خاط: خِيَاطة، حاك: حِيَاكة.

والولاية: كنقب: نِقَابة، سفر: سِفَارة، وزر: وِزَارة، سعى: سِعَاية[1]

يقول السامرائي: "ومنه السعي مصدر الفعل "سعى" قال تعالى:(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْى). الصافات:102، فإذا أردت الولاية قلت: السعاية".[2]

وهذه الدلالة نجدها عند أغلب اللغويين، حيث يقول ابن عصفور "وفِعَالة في الولاية والصناعة نحو: الإمارة والخلافة والخياطة والتجارة".[3]

وقال ابن قتيبة: إن وزن فِعَالة يأتي في الصناعات والولايات كثيراً كالقصارة وإنما الصناعة بمنزلة الولاية للشيء والقيام به فلذلك جمع بينها في البناء.[4]

الوزن فُعَال:

يقول محمد الخطيب: ويغلب هذا المصدر فيما كان من فِعْل دّال على داء أو صوت وذهب ابن عصفور إلى أنه مقيس[5].

---

[1] انظر المستقصي في علم التصريف، ص: 396.

[2] معاني الأبنية في العربية، ص: 23.

[3] المقرب: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ج2، ط1، 1392هـ- 1972م، ص: 131.

[4] أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، 1402هـ- 1982م، ص: 471 .

[5] المستقصي في علم التصريف، ص: 394.

وقد سانده السامرائي في هذا الرأي يقول: تقول: سكت يسكت سكتاً وسكوتاً وأما السكات فهو داء والصفرة من الألوان معروفة، وأما الصُفار فهو داء في البطن، والبكي إذا أردت الدموع أما البكاء فهو صوت الذي يكون مع البكى[1] .

قال الرضي: " والغالب في الأصوات أيضا الفُعَل بالضم كالصُراخ والبُغاء والعُواء."[2]

وذهب الصيمري إلى أنه ما كان من المصادر للأدواء فإنه يكثر فيه الفُعال بضم أوله نحو: الصداع والقلاب ....[3]

ومن أمثلة ذلك نذكر قول الشاعر عروة:

لَعُمْري لَئِن عشرت من خشية الرَّد نُهَاق الحمير إنني لجزُوع[4]

فكلمة نُهاق جاءت على وزن فُعَال لتدل على صوت الحمير.

الوزن فعيل:

يذكر محمد الخطيب أن هذا الوزن يأتي فيما دل على صوت أو سير: كصرخ صريخا ونعق نعيقا ودب دبيبا ورحل رحيلا[5].

قال ابن مالك: "فُعَال أو فَعِيل في الأصوات يكثران وفي غيرهما يقلان".[6]

ويقول أبو حيان: "وأن فعيلا يطّرد في الأصوات، نحو: النبيح والهدير ويكثر في ضروب السير كالثميل والرسيم.[7]

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 24.

[2] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 155.

[3] التبصرة والتذكرة، ج2، ص: 764.

[4] ديوان عروة بن الورد: تحقيق عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص: 95 .

[5] المستقصي في علم التصريف، ص: 395.

[6] شرح الكافية الشافية: علامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، دار المؤمون للتراث، تحقيق د، عبد المنعم أحمد هريري، ج3، ص: 2225 .

[7] انظر ارتشاف الضرب: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، القاهرة، 1982، ج2، ص: 223.

وقد وافق السامرائي محمد الخطيب في هذه النقطة إلا أنه أضاف عليه عنصراً أخر حيث يرى: بما أنه اتفقا أن يكون للصوت وزنان "فَعِيل" و"فُعَال" فإن "فُعال" أبلغ من "فَعِيل" حسب رأيه، لأن مدة الألف أطول من مدة الياء، وإن فتح الفم بالألف أوسع من فتحه بالياء.[1]

الوزن فِعَال:

يرى محمد الخطيب أن هذا الوزن يأتي ليدل على رفض وامتناع مثل: أبى إِبَاءً، نفر نِفَاراً، شرد شِرَاداً.[2]

وهذا ما صرح به السامرائي كذلك في كتابه معاني الأبنية، إلا أن الفرق بينهما أن محمد الخطيب أورد لهذا الوزن دلالة واحدة غير أننا نلاحظ أن السامرائي قد أعطاه دلالات أخرى لم يتطرق إليها محمد الخطيب وأهم هذه الدلالات نجد:

دلالته على قرب الشيء من الشيء: كالصِّراف، والضِّراب، النَّكاح، ودلالته على الحينونة: كالصِّرام و الجِّزار.[3]

يقول الرضي: "والفِعَال قياس من غير المصادر في وقت حينونة الحدث كالقطاف والجداد والحصاد والرفاع...[4]

كما يدل كذلك على أسماء الوسم: نحو الحِباط والعِلاط.[5]

ومن ذلك ما جاء في ديوان الأدب: "أن فِعلا يكون بناء لأسماء الوسوم نحو العلاط والكشاح.[6]

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 25.

[2] المستقصي في علم التصريف، ص: 393.

[3] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 26.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 154.

[5] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 27.

[6] ديوان الأدب: أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق أحمد المختار عمر، ص: 86.

الوزن فعلان:

يرى محمد الخطيب أن المصدر يأتي على هذا الوزن مما دّل على تقلب واضطراب وحركة ويضرب أمثلة على ذلك نحو: خفق خفقانا، لمع لمعانا، ثار ثورانا...[1]

وقد اتفق السامرائي معه في دلالة هذا الوزن، حيث ضرب عدة أمثلة على ذلك كحجة على رأيه فيقول: "تقول: حيّ الرجل حياة طيبة، والحياة مصدر للفعل (حيّ) وهي نقيض الموت، فإن أردت الحركة والاضطراب قلت: الحيوان قال تعالى: (وَإِنَّ الدَّارَ الْأَخِرَةَ لَهِيَ اَلْحَيَوَانُ) العنكبوت، 64.

فلما أراد فيها معنى الحركة والتقلب وأن الدنيا بالنسبة للحياة الآخرة كأنها سكون وهمود بناها على فعلان للدلالة على كمال الحياة ثم."[2]

وهذا هو الرأي الشائع عند اللغويين حيث يقول ابن يعيش: "وقد جاءت المصادر على مثال واحد في اللازم، وإن اختلفت أبنية أفعالها لتقارب معانيها وذلك نحو: الغليان والتروان، فالغليان مصدر غلى يغلي مثل جلس يجلس في الصحيح، والتروان مصدر ترا يترو مثل قعد يقعد، فأبنية الأفعال مختلفة ومصادرها متفقة على فعلان، وذلك لتقارب معانيها وإنما يكون ذلك لما فيه اضطراب وحركة في ارتفاع نحو: النقزان والقفزان ومثله العسلان والردكان وهما ضربان من العدو وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب مما فيه حركة واضطراب.[3]

الوزن فُعلة:

اتفق السامرائي ومحمد الخطيب في دلالة هذا الوزن على الألوان كالحمرة والصفرة والكدرة، كما أن اللغويين أعطوا لهذا الوزن نفس هذه الدلالة، ومن بينهم ابن الحاجب حيث يقول:

---

[1] المستقصي في علم التصريف، ص: 393.

[2] انظر: معاني الأبنية في العربية، ص: 28 .

[3] شرح المفصل: يعيش ابن علي بن يعيش النحوي، إدارة الطباعة النيرية، مصر،ط1، ص:46- 47 .

وفَعِل اللازم نحو فَرِح على فرحٍ، والمتعدي نحو: جهِل على جَهْل وفي الألوان والعيوب نحو سَمِرَ وأَدِمَ على سُمرَة وأَدمَة.[1]

وكذلك قال الرضي: "والأغلب في الألوان الفعلة كالشبهة و الكدرة ".[2]

ويمكننا أن نجمع دلالات الأوزان السابقة في الأبيات الشعرية التالية:

و"فَعَلاَن" مجدياً تقلباً فشَاء في الإبا فعَالٌ غَلباَ

لحرفةٍ "فِعالة" "فُعال" لِعلَّةٍ كقولهم "بُوال".[3]

هذه هي الأوزان التي اتفق فيها السامرائي ومحمد الخطيب إلا أن كلا منهما أضاف دلالات بعض الأوزان، لم يتطرق لها الآخر وأهم هذه الدلالات نذكر:

تِفْعال: تحدث السامرائي عن دلالاته وذكر أنه يأتي ليدل على التكثير والمبالغة، وقد وضح ذلك بمثال كالتجوال والتهدار والتلعاب، جاء في "الكليات" لأبي البقاء: والمصدر من الثلاثي المجرد للمبالغة قياسه فتح التاء كالعداد والتِّهداد وليس بمصدر المبالغة كالتكرار والتِّذكار.[4]

فِعِّيلى "بكسر الفاء والعين المشددة": يرى السامرائي أن هذا الوزن يأتي لدلالة على الكثرة، يقول: وأما الدِّلِّيلي فإنما يراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها، والخِليفي كثرة تشاغله بالخلافة.[5]

---

[1] الشافية في علم التصريف: جمال الدين أبي عمر و عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب، دراسة وتحقيق حسن أحمد العثمان، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط1، 1995، ص: 27.

[2] شرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص: 156.

[3] شرح الكافية الشافية،ج3، ص: 2226.

[4] معاني الأبنية في العربية، ص: 28-29.

[5] انظر المرجع نفسه، ص: 29.

بالإضافة إلى أنه أورد دلالات مصادر أخرى كالفِعل بكسر الفاء يأتي للدلالة على المساحة في الغالب ككِبر وصغِر، ومثال على ذلك الصِغَر فهو يكون في الجسم وأما الصُغر والصِغارة فهو معنوي معناه الذل.[1]

أما محمد الخطيب فقد تحدث عن دلالات الوزن فُعول من الفعل اللازم فَعِل، ويرى أنه يأتي ليدل على العلاج والوصف منه على فَاعل. نحو قدم قدوم.[2]

يقول رمضان عبد المطلب: هذا الوزن "فُعول" يكون في الثلاثي الدال على معالجة نحو قدم قُدوم، خرج خُروج، صعد صُعود، لصق لُصوق.[3]

كما تحدث عن دلالة الوزن فُعولة وذكر أنه يأتي ليدل على معنى ثابت نحو يبوسة و رطوبة.[4]

المصدر الميمي:

اتفق محمد الخطيب والسامرائي على أن هذا المصدر يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مَفعَل. مثل مقدم ومنصر ومن الفعل الثلاثي المثال على وزن مَفعِل مثل: موعِد ومورِد، مغفِرة، ميسِر.

أما من غير الثلاثي فإنه يصاغ على زنة اسم المفعول مثل: مستخرج، منقلب.

أما وجه الاختلاف بينهما أن الأول يرى هذا المصدر كالمصدر العادي في الدلالة على الحدث غير مقيد بزمان معين.[5]

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 29-30.

[2] انظر المستقصي في علم التصريف، ص: 398.

[3] الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصرة: د، رمضان عبد الله، مكتبة بستان المعرفة 2006، ط1، ص: 82.

[4] المستقصي في علم التصريف، ص: 398.

[5] انظر المرجع نفسه، ص: 424.

وهذا الرأي ليس رأيه وحده بل معظم اللغويين يساندونه في ذلك، يقول سيبويه: "فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل وذلك قولك إن في ألف درهم لمضرِبًا أي لضربًا قال عز وجل: (يَقُولُ الإِنْسَانُ أينَ المَفَرْ) القيامة، 10. يريد: الفرار".[1]

غير أن السامرائي يخالفهم الرأي جميعا، حيث يرى أن هذا المصدر لا يطابق المصدر الآخر في المعنى تماما، إلا فيما اختلفت صيغته، فالمصير مثلا لا يطابق الصيرورة والمرجع لا يطابق الرجوع أو الرجع، وحسب رأيه أن المصدر الميمي في الغالب يحمل عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي ويضرب مثال على ذلك فيقول في شرح قوله تعالى: "إلى ربك يومئذ المساق" القيامة، 30. فكلمة المساق تختلف عن قولنا السوق فإن المساق يحمل معه ذاتا تساق بخلاف السوق الذي يدل على فعل السوق مجردا، وكذلك الحياة والمحيا، والموت والممات، والنوم والمنام. فالمصدر غير الميمي حدث غير ملتبس بشيء آخر أما المصدر الميمي فإنه مصدر متلبس بذات في الغالب.[2]

كما أن السامرائي أورد دلالة أخرى لهذا المصدر وهي دلالته على نهاية الأمر حيث قال: تقول "هذه نهايتك" و"هذا منتهاك" فنهايتك تعني فناءك بخلاف منتهاك فإنها تعني مصيرك لا فناءك أي: نهاية ما بلغت إليه، قال تعالى: "وأن إلى ربك المنتهى" النجم، 43.[3]

إلا أننا نرى عباس حسن يعطي رأي آخر لدلالة المصدر الميمي مخالفا لرأي السامرائي فيقول: "أما من حيث الدلالة فيدل على المعنى المجرد كالمصدر الأصلي، ويمتاز الميمي

بقوة دلالته وتأكيدها ولا يدل على السبب إلا سماعاً".[4]

---

[1] الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م، ج4، ص: 87.

[2] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 31-32.

[3] المرجع نفسه، ص: 32-33.

[4] النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف مصر، ط2، 1964م، ج3، ص: 194.

2- اسم المرة والهيئة:

اتفق كل من السامرائي ومحمد الخطيب أن فَعْلَة للمرة من الثلاثي، وفِعْلَة للهيئة، إلا أن محمد الخطيب يوضح دلالة اسم المرة والهيئة فيقول: مصدر المرة اسم يصاغ للدلالة على وقوع الحدث مرة واحدة أو أكثر ويسمونه مصدر العدد لدلالته على عدد مرات الفعل، أما مصدر الهيئة يذكر أنه يجيء لبيان الدلالة على حال الحدث وصفته عند حدوثه.

وعرفه بعض العلماء بأنه ما دل على الهيئة التي يكون عليها الفاعل حال مباشرة الفعل والحق أن اسم الهيئة كما ذكر الرضي إنما يدل على نوع من الحدث وضرب منه، والدال على الهيئة هو الصفة الملفوظة أو المقدرة.[1]

ويرى محمد الخطيب أن فِعْلَة قد تجيء ولا يراد بها الهيئة مثل: افلان شِدَة، دريت دِرْيَة.[2]

يقول سيبويه: وقد تجيء الفِعْلَة لا يراد بها هذا المعنى أي "الهيئة" وذلك نحو الشدة والشعرة.[3]

في المقابل يورد السامرائي دلالة بعض الأوزان في اسم المرة والهيئة من بينها: المفعلة والتفعلة والفَعلة و الفُعلة، أما المفعِلة فتجيء لسبب الفعل مثل قوله: ترك العشاء مَهْدمَه أي مدعاة إلى الهدم، وقيل بل تأتي لسبب كثرة الفعل مثل: الولد مجبنة، يدل على سبب الجبن. وأما التَفْعِلَة فتجيء لما يأدي إلى الشيء كالتهلكة. وأما الفَعلة والفُعلة فتجيئان للدلالة على موضع الفعل كالقَطْعَةَ والقُطْعَة وهما مكان القطع من الأعضاء، ويكون الفعلة بضم الفاء وسكون العين للفضلة أيضا كالقُلقة والعُزلة.[4]

---

[1] انظر التبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن كحيل، جامعة الأزهر، ط6، ص: 30.

[2] انظر المستقصي في علم التصريف، ص: 421.

[3] الكتاب، ج2، ص: 229.

[4] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 35.

3- اسم الآلة:

صرح السامرائي ومحمد الخطيب بأن اسم الآلة هو اسم يطلق على الآلة التي تعالج بها الأشياء، واختلفا في إن كانت أوزان اسم الآلة قياسية أو لا، حيث يرى الأول أنها ليست قياسية أما الثاني فيرى أن منها ما هو قياسي كمِفعَال ومِفْعَلْ ومِفْعَلَة وفَاعُولْ وفِعَال ويزيد وزنا وهو فعَّال وفِعَّالَة ويبرر ذلك بأنه قد كثرت التسمية على مثاله في هذا الزمان فيوضع في مقام القياس.

ومنه ما هو سماعي كالصيغة مُفْعَل، حيث يقول الأول: يطلق اسم الآلة على الأداة التي يعالج بها وأوزانها ليست قياسية....[1]

أما الثاني فيقول: اسم الألة اسم يصاغ من الثلاثي المتعدي وقد يكون من اللازم للدلالة على الألة التي تعالج بها الأشياء، والأسماء المنقولة عن المتقدمين في هذا الباب على نوعين: أسماء كثرت على أوزان معينة فصارت قياسية وأسماء لها أوزان مختلفة ولم تكثر ككثرة الأولى، وتسمى الأوزان السماعية، وسوف نزيد على الأوزان القياسية وزنا رابعا، كثرت الصياغة على نمطه في أسماء الألة.[2]

وهي كما ذكرنا سابقا: فعَّال وفِعَّالة.

أما فيما يخص معاني هذه الأوزان فنلاحظ وجود اتفاق بين ما أورده كلاهما حيث وجدنا أن كل منهما أعطى نفس الدلالة للأوزان مِفْعَال ومِفْعَل ومِفْعلَة، التي تدل حسب رأيهما على الأداة التي تعالج بها الأشياء، وقد ضربا أمثلة على ذلك كمصباح ومكيال وميزان ومنشار. وكذلك المكنسة والمطرقة والمفتاح.

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 109.

[2] المستقصي في علم التصريف، ص: 547.

فأما مفتاح فهو اسم مشتق من الفتح يدل على الألة التي يعالج بها الشيء المراد فتحه لإيصال أثر الفعل –وهو الفتح– إليه.[1]

وقد ساندهما العديد من اللغويين فيما يخص دلالة هذه الأوزان يقول "ابن سيده": (هذا باب ما عولجت به، نذكر في هذا الباب ما كان في أوله ميم زائدة من الآلات، فالباب في ذلك إذا كان شيء يعالج به وينقل وكان الفعل ثلاثيا أن تكون الميم مكسورة، ويكون على مِفْعل أو مِفْعلة وربما جاء على مِفْعَال، وقد تجتمع اللغتان في شيء واحد قالوا مقص للذي يُقَص به ومِحْلبْ للإناء الذي يحلب فيه.[2]

ويقول أحمد حسن كحيل: "والقول الراجح في ذلك أن الصيغ الثلاث مِفْعَل، مِفْعَال ومِفْعَلَة قياسية لكثرة الوارد منه في كلام العرب وأنها تصاغ من الثلاثي المجرد المتعدي واللازم الذال على علاج حسي".[3]

أما وجه الاختلاف بينهما فيكمن في أن السامرائي أعطى دلالات واضحة لبعض الأوزان بينما محمد الخطيب اكتفى بذكر الأمثلة عنها ومن بينها نذكر: فعَّال وفعَّالة وفِعَّال وفِعِّيل وفعُّول وما فيه التضعيف عموما تفيد التكثير في الآلة كالقذَّف وهو المنجنيق والكُلاّب والخُطَّاف[4].

يقول محمد الخطيب: ومن الأسماء في هذا الوزن سخان، سيارة، جرافة، براد، طيارة[5] وهي أبلغ من الطائرة.

---

[1] انظر التبيان في تصريف الأسماء، ص: 82.

[2] المخصص: أبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف ابن سيده، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج14، ص: 198.

[3] التبيان في تصريف الأسماء، ص: 83.

[4] انظر معاني الأبنية في العربية ص: 110.

[5] المستقصي في علم التصريف ص: 555.

إن صيغة فِعال وفِعالة تدل على الاشتمال في الغالب كالحزام والخمار فالحزام يشتمل على الجسم ويلفه والخمار يشتمل على الرأس ويغطيه[1] ويدل على المبالغة في القيام بالفعل أو المبالغة في الآلة نفسها كالناعور والصاقور؛ فالصاقور فأس عظيم تكسر بها الحجارة والناعور معروف[2].

وهذا الوزن سماعي عند المتقدمين وقد وردت عندهم أسماء آلة على وزنه ودرجت التسمية عليه في هذا الزمان أيضا وأرى أن ينقل إلى الأوزان القياسية وإن كان أقل من وزن فعّال ومن أمثلة فاعول: ساطور: وهو سكين كبيرة يستعملها القصَّاب وناقوس: وهو مضراب النصارى الذي يضربونه بأوقات الصلاة[3].

ومن أمثلة ذلك في الشعر قول جرير:

لما تذكرتُ بالدَّارين أرَّقني صوت الدَّجاج وقرعٌ **بالنواقيس.**[4]

من خلال هذا البيت الشعري نلاحظ أن كلمة النواقيس جمع مفرد كلمة ناقوس التي جاءت على وزن فاعول .

وقد يتغير بناء الآلة عن القياس لأنه لم يقصد بها قصد الفعل كما مرة في أسماء المكان وذلك نحو: المُنخَل والمُسعَط...فالمنخل ليس لكل ما ينخل به، بل هو اسم مخصوص بآلة معينة على هيئة معينة... والمُسْعَط هو اسم لما يوضع فيه السعوط ويكون على صفة مخصوصة....[5]

---

[1] انظر معاني الأبنية في العربية ص: 110.

[2] انظر المرجع نفسه، ص: 111.

[3] المستقصي في علم التصريف ص: 556.

[4] ديوان جرير: جرير بن عطية، دار بيروت، 1406هـ-1986م، ص: 249.

[5] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 111-112.

4- الصفة المشبهة:

اتفق كل من السامرائي ومحمد الخطيب على أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار واللزوم؛ أي أن الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام، يقول محمد الخطيب: الصفة المشبهة مأخوذة من الفعل اللازم أو مصدره لتدل على نسبة حدث إلى الموصوف بها على جهة الثبوت والدوام تقول: هذا رجل حسن الخلق فإن الصفة "حسن" صفة ثابتة في الموصوف وهو "رجل" غير مقيدة بزمان ما.[1]

يقول السامرائي: هو كريم أي: متصف بالكرم على وجه الاستمرار.[2]

وقال الرضي أيضا: "الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت.[3]

يضيف السامرائي على ذلك فيقول: والظاهر أن الصفة المشبهة على أقسام منها: ما يفيد الثبوت والاستمرار نحو: أبكم وأصم ... وقد تدل على وجه قريب من الثبوت في نحو نحيف وسمين...، وهي لا تدل على الثبوت في نحو: ظمآن وغضبان...[4]

دلالات أبنية الصفة المشبهة:

الوزن فَعِل: يرى السامرائي ومحمد الخطيب أن هذه الصيغة تأتي لتدل على الأدواء الباطنية نحو: وجع، وصبط والخفة، والفرح والحزن وللهياجانات وقد كثرت الصفة المشبهة من فَعِل.[5]

---

[1] المستقصي في علم التصريف، ص: 495.

[2] معاني الأبنية في العربية، ص: 65 .

[3] شرح الكافية: رضي الدين الإستراباذي، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ج2، ص: 205 .

[4] معاني الأبنية في العربية، ص: 67.

[5] المستقصي في علم التصريف، ص: 497.

يقول محمد الرضي: "لأنه غالب في الأدواء الباطنية، والعيوب الظاهرة ..."[1].

الوزن أفعل:

ويكون وصفا للألوان والعيوب الظاهرة أو ما هو بمنزلتها فالألوان: نحو، أحمر وأزرق والعيوب الظاهرة نحو: أغيد وأهيف.[2]

وقد ذهب محمد الخطيب إلى نفس ما ذهب إليه السامرائي حيث يقول: وزن أفْعَل ومؤنثه فعلاَء فمنهما ما يدل على الألوان كأحمر حمراء، وأبيض بيضاء ومنه ما يدل على الحلية كأكلل وأحور ومنه ما يدل على العيوب الظاهرة كأصم وأعمى وأحور.[3]

الوزن فعلان:

اتفق محمد الخطيب والسامرائي على أن هذا الوزن يأتي ليدل على الامتلاء والخلو وحرارة البطن. يقول السامرائي: ويدل هذا البناء على الامتلاء والخلو وحرارة الباطن كريان وعطشان.[4]

ويوافقه محمد الخطيب في هذه النقطة بقوله: ويأتي هذا الوزن ليدل على الامتلاء والخلو وحرارة البطن, مما لا يكون داء. ومن أمثلة هذا الوزن شبعان, عطشان...[5]

الوزن فعيل:

يرى السامرائي أن هذا الوزن يأتي ليدل على الثبوت مما خلقه أو مكتسب كطويل، قصير... إن هذا الوصف يبنى من فَعُل المضموم العين وهذا الفعل يدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات مثال: قبُح ووسُم وبلُغ وخطُب .[6]

---

[1] انظر شرح الشافية،ج1، ص: 148- 149.

[2] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 74.

[3] المستقصي في علم التصريف، ص: 497.

[4] معاني الأبنية في العربية، ص: 78.

[5] المستقصي في علم التصريف، ص: 499.

[6] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 83.

أما محمد الخطيب فلم يذكر دلالة هذا الوزن واكتفى بذكر أمثلة عنه لكنها تحمل في طياتها نفس الدلالة التي أوردها السامرائي لهذا الوزن ومن بين هذه الأمثلة: الخطيب فصيح اللسان كذلك جميل، نشيط، حليم، وطمُح، عجُل، وندُس.[1]

ويقول ابن سيده: أما ما كان حسنا أو قبحا فإنه مما يبني فعله على فعُل يَفعُل ويكون المصدر فعَالا وفعَالة... وتجيء الأسماء على فعيل وذلك قبيح ووسيم وجميل وذميم.[2]

5- النسب:

يرى السامرائي ومحمد الخطيب أن المراد من النسب زيادة ياء مشددة في آخر الاسم وكسر ما قبلها ليدل على نسبة هذا لاسم إلى شيء كالأب والأم والحي والقبيلة والصفة وغيرها.

لكن السامرائي يضيف على هذا الرأي فيقول: وقد تلحق هذه الياء مشددة للمبالغة والقوة وإشباع معنى الصفة، ويذكر مثال: جاء في الخصائص: الاحتياط في إشباع معنى الصفات كقوله: الظهر بالإنسان دَوَّرِ دَوَّرا .[3]

الوزن فَعَّال:

تكون هذه الصيغة لما كان صاحب الشيء يزاوله ويعالجه ويلازمه لوجه من الوجوه كالصنعة والمعالجة.[4]

يقول محمد الخطيب: ثوَّاب: كصاحب الثياب، وجمَّال لصاحب الجمال، ونقَّاش لصاحب النقش ومن كان يزاوله.

---

[1] انظر المستقصي في علم التصريف، ص: 503-507.

[2] المخصص، ج14، ص: 147.

[3] معاني الأبنية في العربية، ص: 150-152.

[4] المرجع نفسه، ص: 151.

وقد ساندهم مجموعة من اللغويون، حيث قال ابن يعيش: "...ولصاحب الحمير التي ينقل عليها حمَّار، والمصير في صرَّاف وهو أكثر من أن يحصى كالعطار والنقاس وهذا النحو إنما يعملونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل، إذ صاحب الصنعة مداوم لصنعته، فجعل له البناء الدال على التكثير وهو فَعَّال بتضعيف العين لأن التضعيف للتكثير."[1]

ومن أمثلة هذا الوزن ما نجده في الأشعار، كقول امرؤ القيس:

وليس بدي رمح فيطعنني به وليس بدي سيف وليس **بنبَّال**.[2]

نلاحظ أن كلمة نبَّال في آخر البيت الشعري جاءت على وزن "فَعَّال"

الوزن فاعل:

وتكون هذه الصيغة لما كان صاحب الشيء من غير مزاولة وكثرة المعالجة فالذي صنعته النبل يقال له: نبَّال وصاحب النبل من غير صنعة (نابل).[3]

يقول محمد الخطيب: ما كان من هذا ذا شيء، وليس بصنعة يعالجها أتوا بها على فاعل لأنه هو الأصل فإذا أرادوا به المبالغة أتوا به على فعَّال.[4]

من خلال الدراسة السابقة نستنتج أن كل من فاضل صالح السامرائي وعبد اللطيف محمد الخطيب قد تطرقا لدراسة قضية معاني البنية، ورغم أن السامرائي قد أولى هذه الدراسة اهتماما كبيرا وفصل فيها كثيرا إلا أن الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب لم يبخل هو الأخر ووضح أغلب معاني الأبنية التي تناولها السامرائي، وقد اتفقا في أغلبها مع تباين بسيط بينهما.

---

[1] الشرح المفصل، ج6، ص: 13.

[2] ديوان امرؤ القيس، ص: 125.

[3] انظر معاني الأبنية في العربية، ص: 153.

[4] المستقصي في علم التصريف، ص: 909.

الفصل الثالث

القيمة العلمية لكتاب معاني الأبنية في العربية وأهم الانتقادات الموجهة له

1-القيمة العلمية لكتاب معاني الأبنية:

2-أهم الانتقادات الموجهة لدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه معاني الابنية في العربية

1-القيمة العلمية لكتاب معاني الأبنية:

إن كتاب معاني الأبنية في العربية كان نتاج ومحصلة الدكتور السامرائي مند ستينيات القرن الماضي مبحرا في عالم اللغة العربية وأسرارها، حين ناقش فيه أشهر الأبنية كالاسم والفعل و المصادر واسم الفاعل واسم المفعول، بالإضافة إلى الجموع بأنواعها معللا ومفسرا إياها مستعينا في ذلك بآراء البلاغيين الذين سبقوه ومركزا على الاستعمال القرآني لمختلف الصيغ والدلالات المقصودة منها، حيث استخرج هدا العالم من القرآن الكريم كنوزا عزت عن الكثير ولفت أنظار أناس إلى بلاغة القرآن الكريم في زمان انشغل الناس بزخرفة المصحف دون إدراك مدلولات آياته.

وتأتي أهمية هذا الكتاب البحث في دلالة البنية ومعناها وهو موضوع بالغ الأهمية؛ إذ أنه يدرس جانبا من جوانب اللغة العربية، وقد اعتمد على الموازنة بين النصوص القرآنية في استعمال الصيغ وتعليلها.

وهذا ما لفت انتباهنا حيث أن هذا الكاتب وأثناء توضيحه لمعاني الأبنية التي أوردها في كتابه كان يضرب لنا أمثلة من القرآن الكريم غالبا وقد برر ذلك بقوله: "وقد حاولت الوصول إلى المعنى عن طريق النظر والموازنة بين النصوص في استعمال الصيغ، وهذا النظر قائم على الاستعمال القرآني أولا علما بأني أعلم أن القرآن الكريم قد استعمل بعضا من الأبنية لمعان خصها به هو..."[1]

من خلال هذا القول يتضح لنا أن الاختلاف الموجود بين الصيغ الصرفية في آيات القرآن الكريم، يعني اختلافا في معنى هذه الآيات، فالقارئ الذي لا يفرق مثلا بين معنى كلمة الضَرِّ والضُرِّ في الآيتين التاليتين:

[1] معاني الأبنية في العربية، ص: 7.

في قوله تعالى: " وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنّى مَسَّنِىَ اَلْضُرُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ " الأنبياء 83.

وقوله أيضا: " لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعَاً وَلاَ ضَرَّاً" الرعد 16.

يظن أن المعنى واحد وهذا خطأ، والخطأ في القرآن الكريم ليس كالخطأ في غيره لذلك فإن السامرائي قدم إنجازا عظيما للبشرية بتأليفه لهذا الكتاب، فهو لم يعطي معاني للصيغ الصرفية في العربية عامة فقط، بل قام بتوضيح معاني الأبنية في القرآن الكريم خاصة، وهذا يبدو واضحا من خلال إيراده لمختلف الآيات القرآنية مبينا الصيغ الصرفية الموجودة فيها وأهم المعاني التي توحي إليها.

2-أهم الانتقادات الموجهة لدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه معاني الابنية في العربية:

أقررنا سابقا أن اللغويين لم يبنوا للمصدر الميمي دلالة خاصة، بل هو كالمصدر العادي في الدلالة، إلا أن السامرائي خالفهم في ذلك وذهب إلى أن المصدر الميمي يحمل عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي، وضرب مثال على ذلك حيث يقول: "إن المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء. فقوله تعالى: "إِلَيَّ المَصِيْرُ"(الحج: 48) لا يطابق "إلي الصيرورة" فإن المصير يحمل معه عنصرا ماديا، وإن كلمة "منقلب" في قوله: "...وسَيَعْلَم الذِيْنَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلبُونَ" (الشعراء: 227) لا تطابق "الانقلاب" في المعنى فالانقلاب حدث مجرد والمنقلب يحمل معه ذاتاً، ..."[1]

[1] معاني الأبنية في العربية، ص: 31.

كما قدم له معنى آخر وهو دلالته على نهاية الأمر فقال: [فإن المصير مثلا يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة، قال تعالى: " وإليَّ المَصِيْرُ" (الحج:48) وقال: "... فَإنَّ مَصِيرَكُمْ إلَى النَّارِ" (إبراهيم:30) أي منتهى أمركم...][1]

لكن رأيه هذا تعرض للانتقاد من قبل الباحث أبو سعيد عبد المجيد في "مجلة الإسلام في آسيا" حيث يقول: أنا لا أوافق قول السامرائي، لأنني رأيت أن المصدر يدل على معنى الحدث والزمن المطلق إذا كان منفردا وأما إذا دخل في حيز التركيب فانه يدل على زمن معين كما يدل على الذات، فالمصدر الميمي لا يحمل عنصر الذات...، لأنه لا يوجد أي فرق بين المصير والصيرورة، وبين المنقلب و الانقلاب من ناحية الذات، لأنهما كليهما لا يحمل الذات، ولكن رائحة الذات تفوح عندما دخل في الجملة من ناحيتين:

أ. إن المصدر إما يضاف إلى فاعل أو مفعول، فهو يكسب الذات من الإضافة وأما إذا كان محلّى بـ (ال) فهو يكسب الذات من (ال).

ب. إن المصدر الميمي يحتمل أن يكون ظرفي الزمان والمكان غالبا، فهو يدل على الذات منهما، فما قدمه من أمثلة يحتمل أن تكون ظرف مكان، والظرف المكاني يدل على الذات.[2]

أما في دلالة المصدر الميمي على نهاية الأمر فقد وجه أبو سعيد عبد المجيد نقدا آخر لسامرائي حيث قال: "أنا أخالفه أيضا هنا وأقول إن المصدر الميمي لا يدل على نهاية الأمر، وإنما يفهم ذلك من أمرين: أحدهما من السياق أي (إلى) تدل على انتهاء الغاية لا المصدر. وثانيهما: أنه يحتمل أن يكون ظرف مكان، فلنظر إلى الآيتين: قال تعالى: [...قُلْ فِيْهما إثم كبير ومنافع للناس...(البقرة:219)، وقال أيضا [وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِيم لأَبِيْهِ

[1] معاني الأبنية في العربية، ص: 32.

[2] انظر مجلة الإسلام في آسيا، دلالة المصدر الصرفية في النصوص القرآنية: د، أبو سعيد عبد المجيد، المجلد9، العدد1، ماليزيا، يونيو 2012، ص: 54،55.

إِلاَّ عَنْ مَّوْعِدَة وَعَدَها إِيَّاهُ...] (التوبة:114). هل (المنافع) في الآية الأولى تدل على منتهى النفع؟ وكذلك هل (الموعدة) في الآية الثانية تدل على نهاية الوعد؟ أظن لا تدل على ذلك."[1]

ويذهب هذا الأخير إلى أن المصدر الميمي يختلف عن المصدر الأصلي من حيث أن المصدر الميمي يحمل مبنى أكبر من المصدر الأصلي فيقول: " ويتخيل إليَّ أن المصدر الميمي يختلف عن المصدر الأصلي، لا من هذين الوجهين اللذين ذكرهما السامرائي، بل لأنه يحمل مبنى أكبر من المصدر الأصلي كلما ازداد المبنى ازداد المعنى، فالمصدر الميمي يدل على المبالغة في الحديث، كأنه يشمل معنى كل الحدث. قال تعالى: " الّذِي أَحَلَّنَاَ دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ..." (فاطر:35). فإن "المقامة" تدل على الإقامة كل الإقامة، ما لا تدل عليه كلمة الإقامة المصدر الأصلي العادي وهلم جراً.[2]

[1] مجلة الاسلام في آسيا، دلالة المصدر الصرفية في النصوص القرآنية، ص: 55.

[2] انظر المرجع نفسه، ص: 56.

خاتمـــــة

الحمد لله على توفيقه وهدايته على إنجاز هذا البحث حتى وصل إلى خاتمة التي سنضمنها أهم ما توصل إليه وهو الآتي:

- كتاب معاني الأبنية في العربية كتاب موسوعي نستطيع أن نقول فيه أنه مكتبة في كتاب، فقد حاول مصنفه أن يجمع كل معاني الأبنية الصرفية مند ظهورها وحتى الوقت الحاضر، إذ يجد فيه كل طالب معرفة بغيته وهو خلاصة لمعاني الأبنية التي ذكرت في الكتب التي سبقته.
- يمكن أن نعد كتاب معاني الأبنية في العربية مصدرا وليس مرجعا لأنه الوحيد الذي كشف وفصل في معاني الصيغ الصرفية بصورة شاملة.
- لقد خالف السامرائي علماء الصرف السابقين فيما يخص دلالة المصدر الميمي.
- كان السامرائي يذكر الكلمة وبناءها الصرفي، ثم يشرح معناها في الآية الكريمة ويذكر أحيانا أراء المفسرين اللغويين فيها.
- كما كشف البحث عن أهم التشابهات ولاختلافات الموجودة بين كتاب معاني الأبنية في العربية وكتاب المستقصي في علم التصريف.

وبعد:

فإننا في خاتمة هذا البحث نأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم صورة واضحة عن معاني الأبنية في العربية وقد بدلنا في ذلك طاقتنا وما في وسعنا من الجهد، راجين من الله تعالى أن يجعله موضع الرضا والقبول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1. أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965م.
2. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، 1402هـ- 1982م.
3. ارتشاف الضرب: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، القاهرة، 1982.
4. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص: 691. والمصباح المنير.
5. البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، محمد عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي 2009.
6. التبصرة والتذكرة: أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د، فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ-1982م.
7. التبيان في تصريف الأسماء: أحمد حسن كحيل، جامعة الأزهر، ط6.
8. الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية و الصرفية إلى أواخر القرن العاشر هجري: د، مهدي بن علي بن مهدي آل ملحان القرني.
9. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها: د، لطيفة ابراهيم النجار، دار البشير 1993، عمان، ط1، 1414هـ-1994.
10. ديوان الأدب: أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق أحمد المختار عمر.

11. ديوان الكميت بن زيد الأسدي: جمع وشرح وتحقيق: د، محمد نبيل طرفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
12. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د، نعمان محمد أمين طه دار المعارف، ط3 ,1989.
13. ديوان جرير: جرير بن عطية، دار بيروت، 1406هـ-1986م.
14. ديوان عروة بن الورد: تحقيق عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
15. الشافية في علم التصريف: جمال الدين أبي عمر و عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب، دراسة وتحقيق حسن أحمد العثمان، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط1، 1995.
16. شدا العرف في فن الصرف: د، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، دار الكيان.
17. شرح الشافية: ابن الحاجب رضي الدين الإسرابادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين مطبعة الحجازي القاهرة.
18. شرح الكافية الشافية: علامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، دار المؤمون للتراث، تحقيق د، عبد المنعم أحمد هريري.
19. شرح الكافية: رضي الدين الإستراباذي، نشر دار الكتب العلمية بيروت.
20. شرح المفصل: يعيش ابن علي بن يعيش النحوي، إدارة الطباعة النيرية، مصر،ط1.
21. الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم : د، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب – جامعة بيروت، ط1420،1هـ-1999م.
22. الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصرة: د، رمضان عبد الله، مكتبة بستان المعرفة، ط1، 2006.
23. ضرائر الشعر: لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1980،1م.

24. في الضروريات الشعرية: د، خليل بنيان الحسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط1، 1403هـ–1983م.
25. الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ–1988م.
26. مختصر الصرف: د، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم –بيروت.
27. المخصص: أبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف ابن سيده، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.
28. المستقصي في علم التصريف: د عبد اللطيف محمد الخطيب، دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، ط1، 1424هـ– 2003م.
29. معاني الأبنية في العربية : د، صالح فاضل السامرائي، ط2، 2007م، دار عمار للنشر والتوزيع.
30. المعجم المفصل في الجموع: د، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية –بيروت– ط1، 1425هـ –2004م.
31. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق–بيروت، ط1، 1412هـ.
32. المقرب: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ج2، ط1، 1392هـ– 1972م.
33. منهج الصرفيين: د، حسين هنداوي، دار القلم، ط1.
34. المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، تحقيق الدكتور–عبد العظيم الشناوي، دار المعارف–القاهرة– ط2، 1119هـ.
35. النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف مصر، ط2، 1964م.
36. هداية الطالب قسم الصرف: د، أحمد مصطفى المراغي.

ثانيا: المجلات والدوريات

1. مجلة الإسلام في آسيا، دلالة المصدر الصرفية في النصوص القرآنية: د، أبو سعيد عبد المجيد، المجلد9، العدد1، ماليزيا، يونيو 2012.

ثالثا: مواقع الأنترنت

1. http://shamela .ws/index .php/author/2303 .
2. http://islamiyydt .com/2009-02-03.03-05-19-08، نبذة عن حياة الدكتور فاضل صالح السامرائي مأخوذة من كتاب: القصيدة الإسلامية و شعراؤها في العراق للدكتور بهجت الحديثي.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ-ج

مدخل..... 6-9

الفصل الأول: أهم القضايا التي يعالجها كتاب معاني الأبنية في العربية 11-24

أبنية المصادر ودلالتها 11

أبنية المشتقات ودلالتها 14

أسباب تعدد الجموع وتنوعها 19

الفصل الثاني: الموازنة بين كتاب معاني الأبنية في العربية وكتاب المستقصي في علم التصريف 26-43

تعريف الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب:.....26

التعريف بكتاب المستقصي في علم التصريف: 27

1-أبنية المصادر: 27

2-اسم المرة والهيئة: 35

3-اسم الآلة:.....36

4-الصفة المشبهة:.....39

5-النسب: 41

الفصل الثالث: القيمة العلمية لكتاب معاني الأبنية في العربية وأهم الانتقادات الموجهة له.....44-47

1-القيمة العلمية للكتاب 44

2-أهم الانتقادات الموجهة له 45

خاتمة.....49
قائمة المصادر والمراجع.....51
فهرس الموضوعات.....56